خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها

هي خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف.

وهي من الفصحاء والبلغاء.

زوجها أوس بن الصامت بن قيس؛ أخو عبادة بن الصامت رضي الله عنهما، أنجبت منه الربيع.

وهي التي جاءت إلى رسول الله ﷺ تشتكي زوجها وتجادله فيه، بعد أن قال لها زوجها أوس بن الصامت عندما غضب منها: أنت علي كظهر أمي، ثم عاد لها مرة أخرى يراودها عن نفسها فأبت، وقالت: كلا والذي نفس خولة بيده، لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه.

فجلست بين يدي رسول الله ﷺ فذكرت له ما لقيت من زوجها، وهي بذلك تريد أن تستفتيه وتجادله في الأمر، ورسول الله ﷺ يقول: **«ما أمرنا في أمرك بشيء، ما أعلمك قد حرمت عليه»**، وهي لشدة إيمانها تعيد الكلام على رسول الله ﷺ وتبين له ما قد يصيبها وابنها إذا افترقت عن زوجها، وفي كل مرة يقول لها رسول الله ﷺ : **«ما أعلمك قد حرمت عليه»**.

ثم رفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهم إني أشكو إليك ما نزل بي.

وما كادت أن تفرغ من دعائها حتى نزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ وتغشاه الوحي، ثم سري عنه، فقال رسول الله ﷺ : **«يا خولة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآناً ثم قرأ عليها**: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ [المجادلة: ١]**»**.

قالت عائشة رضي الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمعُ كلام خولة بنت ثَعلبة، ويخفى على بعضُهُ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله أكَلَ شبابي ونثرتُ له بطني، حتى إذا كَبُرتْ سني، وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك فما برحت حتى نزل جبريلُ بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١] (1).

---

(1) قصة المجادلة أخرجها الإمام البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد (168/6) باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤].